بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

شرح بدء الأمالي للقاضي سراج الدين الأوبي (نوحيد)

للعبق مقالة ولا نارية ٤٨ ورقة

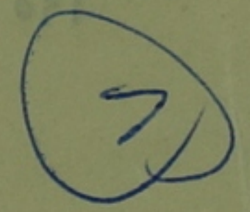

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة
ت — ٢٥٧٧٢
بطاقة خط — وطات رقم ٧

اسم الكتاب : شرح بدء الأمالي

اسم المؤلف : ~~شرح الدين الأدبي~~ ← الملا علي القاري

تاريخ التأليف : لم يذكر (الظاهر من برلين رقم ٤٤١٩)

تاريخ خطه ونوعه : لم يذكر نسخ عادي بمدخل

عدد الاجزاء : ١

عدد الصفحات : ٤٨ صفحة وطول صفحة ٢٢ سم

المقاس : ١٥ × ٧

الرأي : مطبوع حديثاً وليس بمهم ونادر

بمحل تحت رقم
١٥٦٠

محل
۱۵۵۰

شرح ...

وزنه

مفاعيل مفاعيل فعول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائم الموصوف باوصاف الكمال المتجلي المدبر المقدر ذي الجلال والجمال
والصلوة على رسوله المفضل على زمرة المقربين والارسال محمد واله الذين نالوا به
جميع اصناف المنال فقد قال القاضي سراج الدين الاوبسي اسعده الله تعالى
بحسن المآل بقول العبد في بدء الامال لتوحيد بنظم كاللآل
بقول من القول وهو التكلم بكلام صادق او كاذب والعبد انسان بملكه من لا
يملكه واراد المؤلف به نفسه اعترافا بعبوديته التي هي نهاية الخضوع والتواضع
والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه تقديره عبد المعبود بالحق والبدء بمعنى
الابتداء والامال اسم كتابه هذا وفي الاصل جمع املاء وهو الكتب عن ظهر
القلب من غير نظر الى المكتوب وهو ظرف ليقول ولتوحيد غاية له اي لاجل
توحيد المعبود بالحق وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان وبنظم متعلق
بالبدء لقربه وهو الجمع والترتيب بين الاشياء والمراد به ههنا ضد النثر
وكاللآلي بتعلق بمحذوف وهو صفة نظم اي بنظم كائن كاللآلي والكاف
بمعنى المثل فلا حذف للمتعلق وهي جمع اللؤلؤ وهو كبار الدر وصغاره
المرجان والمعنى بتكلم عبد الله في ابتداء كتابه المسمى بالامال لبيان توحيده بنظم
كلام حسن الترتيب متناسب الكلمات مثل نظم اللآل المنتظمة في سلك واحد
لميل الطبع اليها والتحسان نزيينها فالغرض من تاليف هذا الكتاب تمهيد
اصول الدين واقامة دعايم التوحيد الذي هو علم الكلام لارشاد امة محمد
عليه الصلوة والسلام الى تصحيح العقايد الايمانية وهو فرض عين عند الشافعي رح
دفعا للاضطراب في التوحيد وفرض كفاية عند غيره دفعا للتكليف بما ليس
بالوسع عند العامة لقد قرطرق هذا العلم فلا يهتدي كلي لها واذا عرف هذا
فنقول صانع العالم واحد لا شريك له فيه اذ لو كان له صانعان فاما ان يكون
بينهما توافق في التخليق فهو دليل عجزهما او عجز احدهما لان من اختار الكمال

لا يوافق

٥٥٠

لا يوافق الا عن الاضطرار فهو صح على الله تعالى او يكون بينهما تخالف اي تمانع
في التخليق بان يريد احدهما خلق شخص في وقت والاخر موته في ذلك الوقت فانا
ان يحصل مرادهما فهو محال لامتناع الجمع بين الضدين ولا يحصل مرادهما معا فهو
عجزهما ويلزم خلو المحل عن الضدين ايضا فهو محال او يحصل مراد احدهما دون
الاخر فيلزم عجز الاخر فالعاجز لا يصلح للالوهية لان العجز من امارات الحدوث
فيكون صانع العالم واحدا بالضرورة اله الخلق مولانا قديم موصوف
باوصاف الكمال الاله اسم غير صفة لانه لا يوصف به شيء لا يقال شيء اله كما لا
يقال شيء رجل ورجل اله اذا تحير او من اله اذا عبد فمعناه المعبود فهو اسم
جنس يمكن اطلاقه على غير الله تعالى بحسب الوضع لا بحسب الاستعمال والله اسم
علم لا يمكن الاشتراك فيه لقوله تعالى هل تعلم له سميا اي لله سمي اصلا وجاز
اضافة الاله دون الله كقوله تعالى والهكم واحد ومنه اله الخلق اي معبود كل
مخلوق بالحق واضافة معنوية بمعنى اللام اي اله للخلق وهو مصدر بمعنى
المفعول واللام فيه للاستغراقي اي جميع المخلوقات وفائدة هذه الاضافة نفي
الاشراك بالله تعالى في التخليق وقد مر بيانه بالبرهان ومولانا من الولي
وهو الحكم وهو النصرة والقرب والمحبة والمراد ههنا الحاكم والناصر والقديم ضد
الحادث لان القديم موجود لم يسبقه العدم والحادث موجود سبقه العدم
واله الخلق مبتدأ ومولانا عطف بيان له وقديم خبر المبتدأ وموصوف باوصاف الكمال
عطف عليه اي منعوت بنعوت الكمال وهو الخروج من القوة الى الفعل بحيث لا يبقى
لموصوفه حالة منتظرة وفيه مسئلتان الاولى انه قديم بمعنى انه ازلي واجب الوجود
بالذات واجب البقاء لانه لو لم يكن قديما كان حادثا فيحتاج الى محدث فيكون ممكنا
فيلزم منه اما الدور او التسلسل وكلاهما باطلان والثانية انه تعالى موصوف
باوصاف الكمال التي هي العلم والقدرة والكلام والتكوين والتسمع والبصر الى ما
لا يتناهى من صفاته اللائقة به تعالى لانه لو لم يكن موصوفا بها لكان موصوفا بنقايضها

جامعة الملك سعود

كالجهل والعجز والحدوث وامثالها التي هي امارات الحدوث فيلزم ان يكون ذاته
محل الحوادث فيكون حادثا لان ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه
قديم هذا خلف **هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال**
اي اله الخلق الحي الكامل الذي لا يزول الحيوة عنه وهي عبارة عن الوصف الموجود
الذي به يصلح ان يقدر ويعلم ويريد وهو اي الحي قائم بذاته تعالى اذ لو لم يكن قائما
به لزم ان لا يكون قادرا عالما مريدا فثبت نقايضها التي هي النقايص وذات
الله تعالى منزه عن جميعها والا لزم حدوثه تعالى وقد بينا انه قديم فيلزم ان
يكون حيا بالضرورة واله الخلق هو المدبر اي الذي يقضي كل امر في القضاء
كما شاء وينزل من السماء الى الارض ويصلح بعله الازلي في موضعه من
السعادة والشقاوة والاجل والرزق والثواب والعقاب وغير ذلك
والا لكان فعله وايجاده بالسفه وهو محال واله الخلق هو الحق المقدر
اي هو المستحق للالوهية من غير شركة الذي يخلق كل شئ بقدر كما اخبر في
كلامه القديم انا كل شئ خلقناه بقدر اي مقدرا بشكل ووصف يوافقه
ما في اللوح المحفوظ ففعول المقدر محذوف بدلالة ذكر كل امر قبله فجميع
الخلق حادث بقضائه وقدره كما ذهب اليه المحققون واله الخلق ذو الجلال
اي موصوف بالصفات السلبية ايضا كونه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم
ولا كم ولا لون ولا كيف وغير ذلك والا يلزم ان يكون موصوفا بنقايضها
التي هي امارات الحدوث فيكون ذاته حادثا وقد ثبت انه قديم هذا خلف
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال اي اله الخلق مريد في
صنعه خيرا كان او شرا كالايمان والكفر والطاعة والمعصية بارادة قديمة قائمة
بذاته تعالى وهي حالة ميلانية تظهر في نفس الفاعل لترجيح احد الامرين في
فعل او ترك لانه لولاها لزم الترجيح بلا مرجح لاستواء الاوقات والكيفيات
والكميات بالنسبة الى القدرة التي تأثيرها في الايجاد الذي لا يختلف باختلافها

فتقديم

فتقديم بعض افعاله على بعض مع جواز تأخيره وتخصيصه بوقت دون وقت
ووجه دون وجه يحتاج الى مخصص هو الارادة لتعلقها بتلك النسب الى السفير وليس ذلك
نفس القدرة لان نسبتها الى جميع الخلق سواء ولا العلم بالوقوع والا لزم ان يقع كل
شئ بعله بالوقوع دفعة لا في وقت دون وقت ولا الحيوة لانها كالقدرة في نسبة
الاستواء الى الاوقات فلم يبق الا الارادة التي توجب تخصيص المفعولات بوجه ووقت
مخصوصين للوجود هذا هو الدليل العقلي واما الدليل النقلي فقوله تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما
يريد قوله ولكن ليس يرضى بالمحال استدراك فانه قال انه مريد الشر يعني
انه يريد الشر بالوقوع ولكنه لا يرضى بالمحال وهو المحال الشرعي وفسروه بما يوجب
ارتكابه العقاب سواء كان كفرا او معصية لا المحال العقلي وهو ما يمنع الفعل وجوده
في الخارج كاجتماع النقيضين في محل واحد اذ ليس محلا للرضاء وعدمه فعلم من ذلك
ان الارادة غير الرضاء لان الله تعالى اراد كفر الكافر لقوله تعالى قل كل من عند الله
ولا يرضى بكفره لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولان الانسان ربما يفعل
شيئا بارادته واختياره ولا يرضى به ولان التفرقة حاصلة بينهما بحسب المفهوم
اذ الارادة ميل الى فعل او تركه والرضاء اعطاء الثواب على حصول شئ موافق
او ترك الاعتراض على فاعله فعلى التفسيرين يثبت بينهما المخالفة فثبت من ذلك
ان الله تعالى موجد للكائنات كلها على سبيل الاختيار لانه فاعل مختار فيكون مريدا
لها لكن لما كان قبيحا لم يتعلق به رضاه ومحبته بل تعلق به سخطه وكراهته
صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال قال اهل
الحق مفهومات صفات الله تعالى ليست عين ذاته خلافا للمعتزلة ولا غير ذاته خلافا
للكرامية اما الاول فلان مفهوماتها ان لم يكن ثابتة لذاته تعالى كان نقصا فيه
لانها صفات الكمال كما مر ونقايضها نقايص وامارات الحدوث وان كانت
ثابتة لذاته تعالى كانت زائدة عليه قائمة به بالضرورة لان صفات الشئ يمتنع قيامها